

**قراءة لأبرز  
الجهود التفسيرية باللغة  
الكرديّة**

**دكتور حمة سعيد على محمد سعيد**

**الجامعة العراقية / كلية الآداب**

في هذا البحث حاول الباحث أن يعرف القارئ والباحث في الدراسات الإسلامية والقرآنية بأبرز الجهود التي بذلها علماء الكرد في تفسير القرآن الكريم وبيان معانيه و توضيح مقاصده باللغة الكردية . الباحث خلال بحثه عرف بالتفصيل بعض العلماء والمفسرين البارزين الكرد في كردستان العراق الذين كان لهم الدور البارز والفعال والتميز في خدمة القرآن الكريم و تفسير كلام الله عزوجل .من هؤلاء المفسرين الذين ذكرهم الباحث : الملا عبدالكريم المدرس ، و الشيخ عثمان بن عبدالعزيز ، و الشيخ ملا محمود كلالى ، و الشيخ نظام الدين عبدالحميد.الباحث ذكر حياتهم ، و نشأتهم العلمية ، و نتاجهم العلمي ، و عرف كذلك بتفاسيرهم الكردية التي كتبوها أثناء مسيرتهم العلمية المباركة ، و قدم أيضاً قراءةً وافيةً لتفاسيرهم والمنهج الذي سلكوه في كتابتها .

### مقدمة

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، والصلاة والسلام على من أرسله ربه داعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً ، سيدنا محمد وعلى آله و اصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين ، وبعد :قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَيِّنُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (١) ، أنزل الله تعالى القرآن الكريم كتاب هداية ليكون مرشداً الى سبيلٍ هو أقوم سبيلٍ وأنجح ، يهذب القلوب و يزكيها ، ويقوم الأخلاق و يعليها ، يقود من إتبعه الى سعادة الدارين : ﴿ فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ (٣٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴿ (٢) وقد تربي الصحابة الكرام (رضى الله عنهم) على مائدة القرآن الكريم ، و تمسكوا بهديه حتى أصبحوا سادة وقادة العالم ، و تتابعت القرون من بعدهم يقتفون أثرهم ، فتخرج في مدرسة القرآن الكريم أجيالاً أقاموا حضارة إسلامية لم يعرف لها التاريخ مثيلاً ، ولم ينطفي سراجها الا عندما هجر المسلمون كتاب ربهم !و امتداداً لهذا التاريخ المشرق والأجيال الخيرة جاءت منطقة كردستان العراق ليشكل جزءاً صغيراً نيراً و حلقة متواصلة من حلقات هذه الحضارة الإسلامية ، اذ قدم دوراً بارزاً وقيادياً في حركة العلم والتفسير في هذه المنطقة من العالم الإسلامي ، وذلك من خلال إحتوائها لكثير من المفسرين والعلماء العمالقة في مختلف مجالات العلم و الدراسات القرآنية المتعددة ، فلا شك ان هناك كماً هائلاً من الجهود العلمية والتفسيرية كتبت باللغة الكردية لا علم للدارسين والباحثين في حقل الدراسات الاسلامية بها ، وكان لهذه الجهود التأثير الكبير والفاعل والنوعي في نشر الوعي الاسلامي في كردستان العراق ، وتقوية الشاب الكردي بالثقافة الاسلامية والقرآنية .فانطلاقاً من ضرورة توجيه طلبة العلم والباحثين من اهل الدراسات التفسيرية الى الجهود التفسيرية التي كتبت باللغة الكردية للتعرف عليها والإستفادة منها ، والإطلاع على هؤلاء المفسرين ومناهجهم ، جاء هذا البحث المتواضع ليلقي الضوء على أبرز هذه الجهود المباركة .

**أهمية البحث :** أهمية البحث يتمثل في :

١- انه يتعلق بأشرف العلوم الا و هو علم التفسير .

٢- حاجة المكتبة الاسلامية لدراسة المزيد من التفاسير ودراسة مناهجها ، وبالأخص التفاسير التي كتبت بغير اللغة العربية .

٣- إبراز دور و تأثير الجهود التفسيرية التي كتبت باللغة الكردية في خدمة القرآن الكريم وتفسيره وبيان معانيه .

أسباب اختيار الموضوع :

أبرز الدوافع والأسباب لإختيار هذا الموضوع هي :

١- شعوري بحاجة الباحثين والمختصين في علوم القرآن والتفسير الى التعرف على المفسرين الكرد البارزين ، والذين لم يحظوا بالإشتهار الذي يليق بمنزلتهم العلمية .

٢- تزويد المكتبة الإسلامية ببحثٍ جديدٍ يتناول تفاسير قيمة كتبت بلغةٍ غير عربية ويعرف بأصحابها .

**خطة البحث :**

وقد قسمت هذا البحث الى مقدمة ، واربعة مباحث ، وخاتمة ، على النحو الآتي : مقدمة : وتشمل أهمية البحث و أسباب إختيار موضوعه و تفاصيل الخطة .

المبحث الأول : الشيخ العلامة (عبدالكريم المدرس) وقراءة لتفسيره الكردي (تفسيرى نامى بو قورئانى بيروز / تفسير النامي للقران الكريم) و يتضمن مطلبين :

المطلب الأول : حياته ، ونشأته ، ونتاجه العلمي .

المطلب الثاني : قراءة لتفسيره (تفسيرى نامى بو قورئانى پيرۆز / تفسير النامي للقرآن الكريم) .

المبحث الثاني : الشيخ المفسر (عثمان بن عبدالعزيز) وقراءة لتفسيره الكردي (تفسيرى قورئانى پيرۆز / تفسير القرآن الكريم) ويتضمن مطلبين

المطلب الأول : حياته ، ونشأته ، ونتاجه العلمي .

المطلب الثاني : قراءة لتفسيره (تفسيرى قورئانى پيرۆز / تفسير القرآن الكريم) .

المبحث الثالث : الشيخ (نظام الدين عبدالحميد) وقراءة لتفسيره الكردي (تفسيرى گولشه ن / مزهرة التفسير) ويتضمن مطلبين :

المطلب الأول : حياته ، ونشأته ، ونتاجه العلمي .

المطلب الثاني : قراءة لتفسيره (تفسيرى گولشه ن / مزهرة التفسير)

المبحث الرابع : الملا محمود الكلالي وقراءة لتفسيره الكردي (تفسيرى رهوان بوتيكه يشنتى قورئان / تفسير البيان لفهم القرآن) ويتضمن

مطلبين :

المطلب الأول : حياته ، ونشأته ، ونتاجه العلمي .

المطلب الثاني : قراءة لتفسيره (تفسيرى رهوان بوتيكه يشنتى قورئان / تفسير البيان لفهم القرآن).

خاتمة : وتشمل أهم نتائج البحث .

فهرس المصادر والمراجع .

هذا ما ظهر لي في هذا العمل والبحث المتواضع ، فإن كان صواباً فمن الله ، وإن كان خطأً فمني ومن الشيطان ، وآخر دعوانا أن الحمد لله

رب العالمين .

### المبحث الأول العلامة عبدالكريم المدرس ( ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م )

وقراءة لتفسيره الكردي (تفسيرى نامى بو قورئانى پيرۆز / تفسير النامي للقرآن الكريم)

ويتضمن مطلبين :

المطلب الأول : حياته ، ونشأته ، ونتاجه العلمي

المطلب الثاني : قراءة لتفسيره الكردي (تفسيرى نامى بو قورئانى پيرۆز / تفسير النامي للقرآن الكريم)

المطلب الأول حياته ، ونشأته ، ونتاجه العلمي

هو : الشيخ الملا عبدالكريم بن محمد بن فاتح بن مصطفى الملقب ب(المدرس) ، ولد في قرية (تكية) التابعة لناحية خورمال بقضاء حلبجة

التابعة لمحافظة السليمانية في كردستان العراق عام ( ١٣٢٣ هـ - ١٩٠١ م ) .

نشأ وترى على يده والده ، وأكمل ختم القرآن الكريم في مدة وجيزة ، بعده تلقى العلوم الشرعية في مدارس كردستان الأهلية ، و بعد أن حاز

على الإجازة العلمية مارس التدريس في ناحية (بيارة) التابعة لقضاء حلبجة لمدة (٢٣) ثلاث وعشرين عاماً . ثم إنتقل الى مدينة كركوك ثم الى

بغداد ، وعين مدرساً في المدرسة القادرية ، ثم أنتخب رئيساً لرابطة علماء العراق . تخرج على يديه وحاز على الإجازة العلمية مئات الأشخاص

من داخل العراق وخارجه ، وكان الشيخ -رحمه الله- موسوعة وشخصية علمية كبيرة فذة ؛ إذ كان يلقب ب(الفقيه) ، و(المفسر) ، و(الشاعر)

، و(الأديب) . وبعد أن صرف عمره وشبابه في خدمة الإسلام ونشر العلم والدعوة وتخريج مئات العلماء والدعاة من داخل العراق وخارجه ،

توفى -رحمه الله- عام (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) في بغداد ودفن في مقبرة القادرية<sup>(٣)</sup> .

نتاجه العلمي : العلامة عبدالكريم المدرس ترك وراءه ثروة علمية ضخمة باللغات الكردية والعربية والفارسية ، من أبرز هذه الكتب والمصنفات:<sup>(٤)</sup>

- مواهب الرحمن في تفسير القرآن . باللغة العربية يقع في سبع مجلدات طبع

( ١٤١١هـ - ١٩٨٩م ) .

- تفسيرى نامى بو قورئانى پيرۆز / تفسير النامي للقرآن الكريم . باللغة الكردية ، يقع في ست مجلدات .

- جواهر الكلام في عقائد اهل الإسلام . باللغة العربية ، طبع ( ١٤١٥هـ - ١٩٩٣م ) .

- نور الإيمان . باللغة العربية ، طبع ( ١٤٠٠هـ - ١٩٧٨م ) .

- جواهر الفتاوى . باللغة العربية ، طبع ( ١٣٩٨ هـ - ١٩٦٩م ) .

- نور الإسلام . باللغة العربية ، طبع ( ١٤٠١هـ - ١٩٧٩م ) .
- علمأونا في خدمة العلم والدين . باللغة العربية ، طبع ( ١٤٠٥هـ - ١٩٨٣م )
- سهراوهي ناين / منبع الدين . باللغة الكردية ، طبع ( ١٤٠٤هـ - ١٩٨٢م ) .
- مهولود نامه و ميعراج نامه / رسالة في مولد النبوي ومعراجه . باللغة الكردية ، طبع ( ١٤٠٤هـ - ١٩٨٢م ) .
- شهرعتهي ئيسلام / شريعة الإسلام . باللغة الكردية يقع في اربع مجلدات .
- دوورشته / منظومة شعرية على شكل قاموس عربي - كردي / طبع ( ١٤١٤هـ - ١٩٩٢م ) .

### المطلب الثاني قراءة لتفسيره الكردي (تهفسيري نامي بو قورئاني پيرۆز / تفسير النامي للقرآن الكريم)

بدأ العالم والمفسر الكبير عبدالكريم المدرس بكتابة تفسيره الكردي هذا في الشهر العاشر من عام ( ١٣٩٩هـ - ١٩٧٧م ) ، هذا التفسير يعد أول تفسيرٍ كرديٍ قدم الى المكتبة الكردية بهذا الحجم الكبير ، و يتمتع بمميزاتٍ وخصائص عدة جعلته تفسيراً فريداً من نوعه ؛ لأنه إعتد على تفاسير معتبرة و موثقة لدى جميع الطوائف والفرق والاتجاهات الإسلامية . فهو -رحمه الله- أشار في مقدمة تفسيره الى أنه إستفاد في كتابة هذا التفسير المبارك من تفاسير عدة مثل : (تفسير ابن كثير) ، و (تفسير الكشاف) ، و (تفسير الرازي) ، و (تفسير البيضاوي) ، و (تفسير القرطبي) ، و (تفسير الخازن) ، و (تفسير البغوي) ، و (تفسير روح المعاني) ، و (تفسير روح البيان) ، و (تفسير الجلالين) ، و (تفسير المنار) ، و (تفسير في ظلال القرآن) ، و (تفسير الطنطاوي) ، و تفاسير مختلفة اخرى (٥) . المفسر -رحمه الله- فسر الآيات القرآنية تفسيراً واضحاً و سلساً ، و أورد آراء العلماء و الباحثين و المفسرين الآخرين (قدماء و معاصرين) ، و حاول أن يجيب على الأسئلة القرآنية المطروحة ، و يسد حاجة الفرد المسلم في بيان معاني القرآن الكريم وشرح آياته و أحكامه . خلال تفسيره للآيات التي لها تعلق بالأحكام الفقهية يحاول جاهداً أن يوضح الحكم الشرعي و ينقل الآراء الفقهية التي تتعلق بالآية ، (٦) ويركز دائماً على بيان وشرح رأي الشافعية فيه باعتبار أن مذهب الشافعية هو مذهب الشعب والمجتمع الكردي ، وأن التفسير كتب باللغة الكردية و موجةً أساساً لمجتمعه الكردي الذي ينتمي اليه المفسر . في أسباب نزول الآيات حاول المفسر -رحمه الله- أن يذكر الروايات الصحيحة الواردة بشأن الحادثة أو المسألة التي من أجلها نزلت الآية . (٧) المفسر لا يشرح معاني الكلمات إلا اذا كانت الكلمة مرتبطةً بالأحكام الشرعية مثل : كلمة (الحج) و (الصيام) و (الصلاة) ، فهو بين معناها لغةً و اصطلاحاً (٨) . في الآيات التي فيها إشكالٌ و غموض في المعنى حاول المفسر و إعتياداً على مهارته العلمية وإجتهاده الشخصي أن يزيل الإشكال و يعطي الرأي الراجح قدر الإمكان (٩) . لم يتطرق كثيراً إلى المسائل الخلافية - النحوية و الصرفية - بل حاول أن يقدم تفسيره بأسلوبٍ واضحٍ و بسيطٍ وسهلٍ بحيث يستطيع القارئ إستيعابه دون مشقةٍ أو عناء . يبين المفسر -رحمه الله- في تفسيره إسم السورة في البداية ، ثم عدد الآيات ، وهل هي مكية أم مدنية ، وأحياناً و باختصار يذكر ترتيب نزول السورة والآية (١٠)

### المبحث الثاني الشيخ عثمان بن عبدالعزيز (١٤٢٨هـ - ١٩٩٩م)

#### وقراءة لتفسيره الكردي (تهفسيري قورئاني پيرۆز / تفسير القرآن الكريم)

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول : حياته ، ونشأته ، ونتاجه العلمي

المطلب الثاني : قراءة لتفسيره (تهفسيري قورئاني پيرۆز / تفسير القرآن الكريم)

المطلب الأول حياته ، ونشأته ، ونتاجه العلمي

هو : عثمان بن عبدالعزيز بن محمد بن مصطفى ، ولد من أسرة دينية وعلمية ، في قضاء حلبجة التابعة لمحافظة السليمانية في كردستان العراق عام ( ١٣٤٤هـ - ١٩٢٢م ) . نال الإجازة العلمية على يد والده المرحوم الشيخ (عبدالعزيز البريسي) (١١) ، عام ( ١٣٥٧هـ - ١٩٣٥م ) ، تولى الشيخ عثمان -رحمه الله- الإمامة والتدريس في قضاء حلبجة ، وجمع حوله طلاب العلم من العراق و ايران ، عام ( ١٣٧٤هـ - ١٩٥٢م ) إلتحق الشيخ المفسر -رحمه الله- بمدرسة الاخوان المسلمين في حلبجة ، هاجر مع مجموعة من العلماء وأنصاره الى ايران عام ( ١٤٠٩هـ - ١٩٨٧م ) وأسسوا هناك (الحركة الاسلامية في كردستان العراق) ، وتولى بنفسه قيادة الحركة و مرشداً عاماً لها . كان الشيخ عثمان عالماً بارزاً ، وفقهياً فاهماً ، و مفسراً كبيراً ، و داعياً ، أجاز كثيراً من العلماء والدعاة في العلوم الاسلامية العقلية والنقلية، وكان -رحمه الله- يتمتع بمكانة وثقة علمية عالية لدى علماء العراق عامة و كردستان خاصة ، و يعد رمزاً علمياً كبيراً في كردستان . توفي الشيخ المفسر بعد صلاة

الفجر في مدينة دمشق عام ( ١٤٢٨هـ - ١٩٩٩م ) ودفن في مقبرة (كولان) في مدينة حلبجة مسقط رأسه<sup>(١٢)</sup> . رحمه الله الشيخ المفسر و أدخله فسيح جناته . أمين . الشيخ - رحمه الله- ترك وراءه آثاراً و مؤلفاتٍ عدة منها<sup>(١٣)</sup> :

- تفسيره الكبير للقرآن الكريم باللغة الكردية والذي نحن بصدد دراسته ، و هو يقع في (١٥) خمسة عشر مجلداً ، طبع - شرح أحاديث صحيح البخاري باللغة الكردية .
- رسالة في الطلاق الثلاث ، كتبها عام ( ١٣٦٧هـ - ١٩٤٥م ) مخطوط .
- ترجمة كتاب (شبهات حول الإسلام) لسيد قطب الى اللغة الكردية .
- الأسئلة والأجوبة في اصول الفقه . باللغة العربية ، طبع عام ( ١٤١٩هـ - ١٩٩٧م ) .
- علوم القرآن . باللغة الكردية .

### المطلب الثاني قراءة لتفسيره الكردي (تهفسيري قورئاني بيروز / تفسير القرآن الكريم)

الشيخ المفسر - رحمه الله- كتب تفسيره القيم في (١٥) خمسة عشر مجلداً باللغة الكردية ، بدأ بكتابته عام ( ١٣٩٨هـ - ١٩٧٦م ) في قضاء حلبجة التابعة لمحافظة السليمانية في كردستان العراق ، فهو يشير في تفسيره أنه بدأ بكتابته عام ( ١٣٩٨هـ - ١٩٧٦م ) وانتهى منه عام ( ١٤١٨هـ - ١٩٩٦م )<sup>(١٤)</sup> .

### من خصائص و مميزات تفسيره :

- أنه يقدم مقدمة إجمالية سريعة لكل سورةٍ ، و يوضح فيها المقاصد الأساسية للسورة ، مع معلومات موجزة عنها كبيان مكياها و مدنيها<sup>(١٥)</sup>
- يذكر الآية و يفسرها بعبارة سهلة واضحة ، و احياناً يفسر القرآن بالقرآن ، أو بالسنة ، أو بأقوال الصحابة و التابعين<sup>(١٦)</sup> .
- يذكر أسباب نزول الآيات إن كانت أسانيداً صحيحة<sup>(١٧)</sup> .
- يبين أهم المقاصد من كل آية مع بيان ربطها بالآيات التي سبقتها والآيات التي تليها ووجه العلاقة والمناسبة بينهما .
- في الآيات التي لها تعلق بالأحكام الشرعية يذكر فيها مذاهب الفقهاء باختصار<sup>(١٨)</sup> .
- لا يتعصب لمذهبٍ أو رأيٍ فقهي معين .
- إعتد المفسر على تقاسير قرآنية عدة منها : في ضلال القرآن ، و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، و الكشف ، و التفسير الكبير ، و تفسير المنار ، و البيضاوي ، و ابن كثير ، و البحر المحيط .
- المفسر في مقدمة تفسيره يشير الى المنهج الذي سلكه في كتابة تفسيره فيقول
- ١- يأتي التفسير بصورةٍ سهلةٍ و ميسرةٍ يفهم منه المراد دون تعقيد أو غموض .
- ٢- تبنيت رأي جمهور العلماء في تفسير الآيات القرآنية .
- ٣- إعتدت على المصادر المعتمدة والمراجع المعتمدة .
- ٤- في أي موضعٍ وجدت آراءً واقولاً كلها صحيحةً لتفسير الآية إخترت منها الأقوى ، و كتبت في صلب الموضوع ، و نقلت الآراء الأخرى في الهامش .
- ٥- إعتدت وركزت في تفسيره هذا على قضية العبر والدروس الدعوية والتربوية ، لأن هذا الجانب هو الهدف الأساسي والمهم من القرآن الكريم .
- ٦- بينت العلاقة ووجه المناسبة بين الآيات زيادة في التوضيح والبصيرة حتى يكون سبباً و عاملاً مساعداً لفهم المراد من الآية .
- ٧- بعد ربط الآيات بعضها ببعض فسرت الآية على وجه يعرفه كل قارئ و يفهمه - حتى و إن لم يكن يعرف العربية - أي : ان يكون كلمة من التفسير ازاء كل كلمة من الآيات القرآنية .
- ٨- ثم بينت مقاصد الآية بصورة مختصرة و مفيدة<sup>(١٩)</sup> .

### المبحث الثالث الشيخ نظام الدين عبد الحميد ، وقراءة لتفسيره الكردي

(تهفسيري گولشهن / مزهرة التفسير)

ويتضمن مطلبين :

المطلب الأول : حياته ، ونشأته ، ونتاجه العلمي

هو : نظام الدين عبدالحמיד ولد في قرية (باش دهبه) التابعة لمحافظة كركوك في كردستان العراق عام ( ١٣٤٥هـ - ١٩٢٣م ) .

أكمل الدراسة الابتدائية و المتوسطة في كركوك ، والثانوية في بغداد ، يعد باحثاً و عالماً بالعلوم الشرعية يحمل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية ، عين مديراً للأوقاف في الموصل ، ثم استأذناً في كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد .

نال درجة الماجستير في قسم الشريعة عام ( ١٤١٥هـ - ١٩٩٣م ) بدرجة إمتياز ، منتصف عام ( ١٤١٥هـ - ١٩٩٣م ) حاله نفسه على التقاعد ، ثم مارس التدريس في السودان في كلية الشريعة بجامعة القرآن الكريم في خرطوم عام ( ١٤١٨هـ - ١٩٩٦م ) ، بعدها ترك مهنة التدريس ، و بسبب المرض و غرض أخذ العلاج إتجه الى بريطانيا و هو الآن مقيم هناك (٢٠) .

### المطلب الثاني: قراءة لتفسيره الكردي (تهفسيري گولشهن / مزهرة التفسير)

عام ( ١٤١٧هـ - ١٩٩٥م ) بدأ المفسر بكتابة تفسيره الكردي المسمى (تهفسيري گولشهن / مزهرة التفسير) و بعد خمس سنواتٍ من الجهد المتواصل و في يوم ٢٧ رمضان / ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م / ١/٤ ) ، إنتهى المفسر من كتابة هذا التفسير المبارك (٢١) .التفسير يقع في ثلاث مجلدات كبار ، و طبع مرتين ، الأولى عام ( ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ) ، والثانية عام ( ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ) (٢٢) .المفسر في مقدمة تفسيره تكلم بشكل موجز عن بعض العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم كنزول القرآن ، وأسباب نزوله مفرداً ، مراحل كتابة القرآن ، ترتيب الآيات والسور ، ظاهرة تكرار الآيات في بعض الموضوعات والقصص ، أسباب النزول ، قضية النسخ في القرآن ، ترجمة القرآن الى اللغات غير العربية(٢٣) .

حاول المفسر أن يستخدم اسلوباً سهلاً و واضحاً في تفسير الآيات بحيث يفهمه كل قارئ وإن كان مستواه العلمي ضعيفاً و متواضعاً ، حاول أن يوضح معاني و مقاصد الآيات بصورة واضحة و مختصرة حتى يعطي المدلول والمعنى دون أي إخلال .حاول أن يتجنب كثيراً مما قاله المفسرون من مسائل لا تتفق مع الأحاديث النبوية الشريفة ، و كذلك العلم المعاصر والعقل السليم ، مثل الإسرائيليات و غير الإسرائيليات(٢٤) . احياناً ينقل بعضاً من هذه المسائل لكن ينتقدها و يبين الحقيقة فيها و يقدم الذي يراه صواباً و صحيحاً (٢٥) .يركز دائماً على الآيات التي فيها العبر والعظات ، وفيها إشارات الى بعض الإكتشافات العلمية الحديثة والتي لم تكن معلومة من قبل ، فهو يقف عند هذه الآيات و يطول في شرحها و بيانها اكثر ، لإثبات أن القرآن الكريم منزل من عندالله تعالى فقط لا غير (٢٦) .يرى المفسر ان تفسير الآيات التي فيها الإشارة الى بعض أسرار هذا الكون لابد أن يكون بالإسلوب و المفهوم الذي يؤخذ من الآية وليس بالحدس والتحليل العقلي الذي لا يتفق ولا يستقيم تماماً مع التحقيق العلمي ، و ذلك مثل خلق السماوات السبع ، فنحن لا نعلم هذه السماوات السبع في أي شئ خلقن ؟ وكيف خلقن ؟ وكم هي إرتفاعهن ؟ و مساحة كل واحدة منها مع أخرى ؟(٢٧)فسر بعض الآيات تفسيراً شبه تفصيلي ، في بعض الأحيان أحر تفسير آيات الجزء السابق الى الجزء اللاحق حتى يفسرهما معاً إذا كان هناك ربط و علاقة بينها .وقف كثيراً على الآيات التي تبحث عن المخلوقات الإلهية ، وذلك لإثبات وجودالله ووحدانيته وقدرته وعظمته(٢٨) .يتوقف كثيراً على الآيات التي فيها إشارات الى السيرة النبوية(٢٩) .يحاول في بعض الأحيان أن يفسر الآيات وفق أمثالٍ وحكمٍ كرديةٍ كتفسيره لقوله تعالى : ﴿ فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ (٣٠) (٣١) .

- المفسر إعتد في كتابة تفسيره على تفاسير عدة منها : تفسير المنار ، وتفسير محمد عبده ، والتفسير الكبير ، وتفسير زاد المسير لابن الجوزي ، و إستعاد أيضاً من كتاب (مناهل العرفان) للزرقاني .

### المبحث الرابع الملأ محمود كلالى و قراءة لتفسيره الكردي

(تهفسيري رهوان بؤ تئگهيشتنى قورئان / تفسير البيان لفهم القرآن)

و يتضمن مطلبين :

المطلب الأول : حياته ، و نشأته ، و نتاجه العلمي

المطلب الثاني : قراءة لتفسيره الكردي (تهفسيري رهوان بؤ تئگهيشتنى قورئان / تفسير البيان لفهم القرآن)

المطلب الأول حياته ، ونشأته ، و نتاجه العلمي

هو : محمود بن أحمد بن محمد المعروف ب(ملا محمود كلالى)(٣٢) ، ولد في قرية (كلاله) التابعة لقضاء (شهربايزير) بمحافظة السليمانية في كردستان العراق عام ( ١٣٧٠هـ - ١٩٤٨م ) .نشأ و تربى ملا محمود كلالى من أسرة متدينة متوسطة المعيشة ، بدأ دراسته في مدرسة كلاله الدينية ، و بعدها إلتحق بالمعهد الاسلامى في السليمانية عام ( ١٣٩٠هـ - ١٩٦٨م ) ، وذلك إثر إجراء إمتحان من قبل لجنة علمية في وزارة

الأوقاف والشؤون الدينية ، بعدها التحق بكلية الإمام الأعظم في بغداد ، و عين إماماً و خطيباً في جامع ببغداد ، و بعد الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة قدم على معهد الدراسات العليا بجامعة بغداد عام ( ١٣٩٨هـ - ١٩٧٦م ) و حصل على درجة الدبلوم العالي في علم المكتبات ، في عام ( ١٤٠٠هـ - ١٩٧٨م ) طرح تأسيس مكتبة مركزية لمديرية الأوقاف في السليمانية ، فقبل طرحه و أوكل بها وعين كأمين ومدير عام لها ، وهو الآن مقيم في مدينة السليمانية و يمارس التأليف و التحقيق (٣٣) .

### نتاجه العلمي:

- المفسر أسهم إسهاماً كبيراً في نشر العلم والمعرفة والثقافة الإسلامية المتنوعة من خلال جهوده في التأليف والتحقيق ، فمن آثاره (٣٤) :
- تهفسيرو رهوان بو تئگهيشتنى قورئان / تفسير البيان لفهم القرآن والذي نحن الآن بصدد دراسته ، مطبوع .
- فهرسة مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية ، و هو يقع في خمس مجلدات باللغة الكردية .
- تحقيق كتاب ( أسرار التأويل و أنوار التنزيل ) .
- تحقيق ديوان (الحريق) مخطوط .
- ترجمة كتاب (روح الدين الاسلامي ) لعفيف عبدالفتاح طيارة الى اللغة الكردية . مطبوع في ثلاثة أجزاء .
- كوردستاني گهروهو نيشتنجى بوون تئيدا / كردستان الكبرى وتوطين الكرد فيها ، يقع في عشر مجلدات ، مخطوط .

### المطلب الثاني قراءة لتفسيره الكردي (تهفسيرو رهوان بو تئگهيشتنى قورئان / تفسير البيان لفهم القرآن)

الملا محمود گهأل هكتب تفسيره هذا مفصلاً كاملاً للقرآن الكريم باللغة الكردية ، و هو يقع في (١٥) خمسة عشر مجلداً ، بدأ به عام ( ١٤١٥هـ - ١٩٩٣م ) و أنهى منه عام ( ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ) ، و يعد إحدى أهم التفاسير التي كتبت باللغة الكردية إذ جمع فيه بين التفسير بالمأثور و التفسير بالرأي (٣٥) . المفسر في بداية تفسيره كتب مقدمة مفصلة حول علوم القرآن من : تعريف القرآن و أسمائه ، و أسباب نزوله ، و ترتيب آياته و سوره ، و كيفية جمعه ، مع نقل آراء العلماء في ذلك باختصار (٣٦) . سار المفسر في تفسيره على منهج المفسرين الكبار ، و ذلك بطريقة مبسطة و مستوفية ولم يبخل في نقل المعلومات الأخرى المتعلقة إثراء للتفسير و تسهياً للقارئ في فهم مقاصد القرآن و مدلول آياته . يفصل القول في تفسير السور ، و فضلها ، و ترتيبها حسب النزول ، و يهتم بإستخراج معاني الكلمات مجملاً ، ثم شرحها بالتفصيل (٣٧) . يهتم بإستخلاص الدروس والعبر من القصص (٣٨) . يحاول - وحسب الظروف والحاجة - إسترسال الكلام في المسائل الفقهية (٣٩) . يهتم بالإشارات العلمية الحديثة في تفسير بعض الآيات (٤٠) . يهتم كثيراً بأحكام المرأة في المسائل المتعلقة بالميراث ، والحقوق الزوجية ، و أحكام الزواج ، والطلاق و غيرها (٤١) . يهتم إهتماماً بالغاً بتفسير القرآن بالقرآن ، و بالسنة ، و بأقوال الصحابة و التابعين (٤٢) . إعتد على تفاسير كبيرة و معتمدة مثل : تفسير المنار ، و تفسير في ظلال القرآن ، و تفسير صفوة التفاسير ، و تفسير ابن كثير ، و تفسير النامي لعبدالكريم المدرس باللغة الكردية ، و تفسير القرطبي ، و تفسير المنير لوهبه الزحيلي (٤٣) .

### الخاتمة والنتائج

إن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة المتواضعة للتفاسير الكردية تتمثل في الآتي :

- ١- إن المجتمع الكردي - شأنه شأن المجتمعات الإسلامية الأخرى - برز فيه علماء و مفسرون كبار ، صرفوا جُل حياتهم لخدمة الدين و نشر العلم والدعوة الإسلامية .
- ٢- ان التفاسير التي كتبت باللغة الكردية كان لها التأثير الكبير والفاعل في بيان معاني القرآن و تفسير كلام الله عز وجل ، و تغذية أبناء المجتمع الكردي بروح القرآن ، و تربيته تربية قرآنية ربانية .
- ٣- ان العلماء والمفسرين الكرد نهجوا نفس المنهج الذي سار عليه المفسرون الآخرون في تفسير القرآن الكريم ، و إنهم سلكوا نفس الخط والطريقة والأسلوب الذي سلكه أصحاب التفاسير الكبرى في بيان معاني الآيات ، و تفسير كلام الله عز وجل ، و شرح أحكام القرآن ، و ذلك من خلال رجوعهم الى تلك التفاسير والإستعانة بها و إعتمادهم عليها في كتابة تفاسيرهم باللغة الكردية .
- ٤- خلال هذه القراءة والدراسة المتواضعة لأهميات التفاسير الكردية التي عرضناها آنفاً ، تبين لنا أنها إعتمدت - و في آنٍ واحدٍ - العقل والنقل ، و تتمتع برصانة علمية فائقة ، و أنها لم تخرج عن المنهج الصحيح والقواعد العلمية والشروط المطلوبة التي حددها العلماء والمختصون لتفسير كتاب الله عزوجل .

٥- ان الحاجز والجدار الذي صنعه الأعداء بين القوميات المسلمة - المختلفة اللغات - من أبناء هذا الوطن و شعبه المسلم لعقودٍ من الزمن ، يعد إحدى أهم العوامل التي أدى الى عدم التشعب الثقافي والتلاقح الفكري والمعرفي بين أبناء تلك القوميات ، و أدى كذلك إلى الجهل و عدم الإطلاع بهذه الثروة العلمية القرآنية الضخمة ، والخزينة المعرفية الإسلامية التي قدمتها النخبة الكردية المثقفة خدمةً للإسلام والقرآن والدين.

### فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١- تفسيري نامى بؤ قورئانى پيروز / التفسير النامي للقرآن الكريم . عبدالكريم المدرس ، مطبعة انتشارات كردستان - سنندج - ايران ، ط١
- ٢- الشيخ عثمان بن عبدالعزيز و منهجه في التفسير . احمد مصطفى فيض الله ، رسالة ماجستير ، كلية الإمام الأعظم ، ٢٠٠٨م .
- ٣- تفسيري قورئانى پيروز / تفسير القرآن الكريم . عثمان بن عبدالعزيز ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ٢٠١٠م .
- ٤- اعلام كرد العراق . جمال بابان ، طبعة ٢٠٠٦م ، سليمانية .
- ٥- تفسيري گولشمن / مزهرة التفسير . نظام الدين عبد الحميد ، دار الإحسان للنشر ، ط٢ ، ٢٠٠٧م .
- ٦- تفسيري رهوان بؤ تئگهيشنتى قورئان / تفسير البيان لفهم القرآن . ملا محمود يى ، گهللى ، طبعة ٢٠٠٣م .
- ٧- معلومات منقولة عن المفسر ملا محمود كلالى في مكان إقامته في محافظة السليمانية .
- ٨- (رىگای شىرع - طريق الشريعة) ، مجلة كردية فصلية متخصصة في المسائل الشرعية والفقهية ، عدد ٨ ، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م .
- ٩- علماؤنا في خدمة العلم والدين . عبدالكريم المدرس .

### الهوامش

- (١) سورة الإسراء ، الآية ٩
- (٢) سورة طه ، الآية ١٢٣-١٢٤
- (٣) ينظر : تفسيري نامى بؤ قورئانى پيروز / تفسير النامي للقرآن الكريم . عبدالكريم المدرس ، مطبعة انتشارات كردستان ، سنندج - ايران ، ط١ ، ١/٧-١٦ (نبذة عن حياة المفسر عبدالكريم المدرس) .
- (٤) ينظر : تفسيري نامى بؤ قورئانى پيروز / تفسير النامي للقرآن الكريم ، ١/١٨-١٩
- (٥) ينظر : تفسيري نامى بؤ قورئانى پيروز / تفسير النامي للقرآن الكريم ، ١/٢٦
- (٦) ينظر : تفسيري نامى بؤ قورئانى پيروز / تفسير النامي للقرآن الكريم ، ١/٢٧٩-٢٩٤ ، ٤٣٧-٤٤٠ ، ٢/٢٣٠-٢٤٤ ، ٥/٣٢٧-٢٨٦-٢٨٠/٦ ، ٣٣٣
- (٧) ينظر : المصدر نفسه ، ٥/٢ ، ١٩٣ ، ٢٠١ ، ٤٠٣ ، ٧٥/٣ ، ٢٤٢ ، ٣٩٩ . ٤/٣١١ ، ٥٠٨ .
- (٨) ينظر : المصدر نفسه ١/٢٣٩ ، ٢٧٩
- (٩) ينظر : المصدر نفسه ١/٣٨٦-٣٨٧ ، ٢/٢٣٩-٢٤٤
- (١٠) ينظر : تفسيري نامى بؤ قورئانى پيروز / تفسير النامي للقرآن الكريم ١/٣٩ ، ٥/٣ ، ١١١، ٢٤١ ، ٤١٥ ، ٤٩٧ ، ٤/٣٢٣ ، ٥٠٧ ، ١٢٣/٦ ، ١٤٦ ، ١٦٣ ، ١٩٩ ، ٢٢٩ .
- (١١) هو العالم الفاضل والشيخ العلامة الملا بن عبدالعزيز بن محمد ، ولد في حدود ١٣٠٣هـ ، نال الإجازة العلمية في مدرسة بيارة للعلوم الشرعية ، وتصدر للتدريس الى أن وافته المنية عام ١٩٤١م ، ينظر : علماؤنا في خدمة العلم والدين ، ص ٢٢٩
- (١٢) ينظر : الشيخ عثمان بن عبدالعزيز و منهجه في التفسير . أحمد مصطفى فيض الله ، رسالة ماجستير ، كلية الإمام الأعظم ، ٢٠٠٨م ، ص٣٢-٣٣ .
- (١٣) ينظر : المصدر نفسه ص١٥ .
- (١٤) ينظر : الشيخ عثمان بن عبدالعزيز و منهجه في التفسير . ص١٩٠ .



- (١٥) ينظر : تفسيري قورثاني بيرۆز / تفسير القرآن الكريم . عثمان بن عبدالعزيز ، بيروت-لبنان ط٢ ، ٢٠١٠م ، ٨/١ ، ٢٠-٢١ ، ٥٥١ ، ٨٧/٣ ، ٥٥٦ ، ٣٩/٥ ، ٨٨ .
- (١٦) ينظر : المصدر نفسه ١٩/١ ، ٢٧٩ ، ٣١٦ - ٣١٧ ، ٣٨٢/٢ ، ٥٦٨ ، ٥٦ / ٥ .
- (١٧) ينظر : المصدر نفسه ١ / ١٤١-١٤٢ ، ٢١٢-٢١٣ ، ٦٤-٦٣/٣ ، ١٥٩/٤ - ١٦٠ ، ١٥٢/٥ .
- (١٨) ينظر : تفسيري قورثاني بيرۆز / تفسير القرآن الكريم : ٣٥٩/١ ، ٤٢٦-٤٢٧ ، ٣٨٣/٢ ، ٥٢٨-٥٣١ .
- (١٩) ينظر : تفسيري قورثاني بيرۆز / تفسير القرآن الكريم ٦/١ .
- (٢٠) ينظر : اعلام كرد العراق . جمال بابان ، ط٢٠٠٦م ، سليمانية ، ص ٨٥٠ .
- (٢١) ينظر : تفسيري گوئشهن / مزهرة التفسير . نظام الدين عبد الحميد ، دار الإحسان للنشر ، ط٢٠٠٧م ، ٦/١ .
- (٢٢) ينظر : مجلة (رئگای شهرع / طريق الشريعة) مجلة كردية فصلية متخصصة في المسائل الشرعية والفقهية ، عدد ٨ ، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م ، ١٠٨ .
- (٢٣) ينظر : تفسيري گوئشهن / مزهرة التفسير ١٠/١ - ٣٠ .
- (٢٤) ينظر : تفسيري گوئشهن / مزهرة التفسير ١١٩١/٣ ، ٨٢٧ ، ٥٨٩/٢ .
- (٢٥) ينظر : المصدر نفسه ٧٣٥/٢ ، ٧٥٧ ، ٨٦٥ .
- (٢٦) ينظر : المصدر نفسه ١٢٠٣/٣ ، ١٥٤٨ .
- (٢٧) ينظر : تفسيري گوئشهن / مزهرة التفسير ١٢٤٨/٣ - ١٢٤٩ ، ١٤٣٢ ، ١٤٩٧ .
- (٢٨) ينظر : المصدر نفسه ٩٧١/٢ ، ١٥٧١/٣ ، ١٥٩٥ ، ١٦٠١-١٦٠٢ .
- (٢٩) ينظر : المصدر نفسه ١٥٤/١ - ١٥٦ ، ١٧٠-١٧١ ، ٤٣٢-٤٣٣ ، ٤٦٢ ، ٤٦٩-٤٧٠ .
- (٣٠) سورة البقرة ، الآية ٥٤
- (٣١) ينظر : تفسيري گوئشهن / مزهرة التفسير ٢٧/١ .
- (٣٢) المعلومات منقولة عن المفسر نفسه في مكان إقامته في السليمانية .
- (٣٣) المعلومات منقولة عن المفسر نفسه .
- (٣٤) المعلومات منقولة عن المفسر نفسه في مكان إقامته في السليمانية .
- (٣٥) ينظر : مجلة (رئگای راست / طريق الشريعة) ص ١١١ .
- (٣٦) ينظر : تفسيري رهوان بو تئگهيشتنى قورثان / التفسير البيان لفهم القرآن . ملا محمود كلالى ، ط٢٠٠٣م ، ٨/١ - ٣٠ .
- (٣٧) ينظر : تفسيري رهوان بو تئگهيشتنى قورثان / التفسير البيان لفهم القرآن ٣١/١ - ٣٢ ، ٧٤-٧٧ ، ٣٠٨ ، ٣٨٨ ، ١٩٧/٧ - ١٩٩ ، ٥٢١-٥٢٣ .
- (٣٨) ينظر : المصدر نفسه ٤٠٦/٤ - ٤٠٧ ، ٤٢٨-٤٢٩ ، ٤٤٠-٤٤١ ، ٦٥١-٦٥٢ ، ٧٠٦-٧٠٧ .
- (٣٩) ينظر : المصدر نفسه ٢٢٢-٢١٨/١ ، ٥٥٣-٥٥٤ ، ٧٠٦-٧ .
- (٤٠) ينظر : المصدر نفسه ٢١٧/١ ، ٢٨٨-٢٩٠ ، ٣٠٧-٣٠٨ ، ٥٠٨ ، ٤١٢/٤ - ٤١٣ .
- (٤١) ينظر : المصدر نفسه ٣٤٢-٣٢٣/١ ، ٣٥٤-٣٦١ ، ٣٦٥-٣٧٢ ، ٤٤-٤١/٨ ، ٥٨ ، ١٥٢-١٤٤/١٠ .
- (٤٢) ينظر : المصدر نفسه
- (٤٣) ينظر : المصدر نفسه ٤-٣/١ .